

كتاب

التعريف بالمعصية

جاء في الكتاب الآتي من صاحب القضية ، والربابا لطيف ، خادم الله
والأمة ، الأستاذ الطير ، الشيخ مصطفى نجما عتي ولاية بيروت ورئيس جمعية
النفاسد الإسلامية فيها :

سلام الله تعالى ونعمها بوجده وبركاته على حضرة العلامة لأجل الحق الفضل
السيد محمد رشيد رضا الكرم راحة الله عنه وعلوه

(وبعد) فقد اشتمل على كتاب العلامة الإسلامية الذي بين الأمة حكم
عبدالله المصطفى رشيد إمام الإسلام صلى الله عليه وسلم في بيان الإسلام
أعلى قوة معنوية في كل عصر ، وقد كان في غاية الشرف والوقار
مدنية العرب يحسن الحكماء في كل عصر ، ولا يمكن إلا بالحق ولا
يوجد من يتفق مع الحق والعدالة إلا الإسلام

فقد اشتمل كتاب آت في هذا الزمان لمدينة الطوفان ، وتبني العاقبين ،
والهام للشكرين ، الذين عرفوا من الدين ، وانبعوا بغير سبيل المؤمنين ، بل لهم
وزعمهم ان الشريعة الإسلامية غير صالحة لكل زمان وأنها قد تأخر المسلمين
فلم يضر نتاجها الأستاذ القاضي إلى الخير ، الأمر بالتعريف الشافي من الشكر
بكتابتك هذا بومضتك الأسمى ، أقدم بعد الدعاء لك بطول البقاء جزيل الشكر
والثناء على ما عديت لنا من فرائد القوائد السنية ، وما أبدت من لطائف القواعد
بالأدلة الشرعية ، وبراعين الخلية ، وأسأل الله تعالى أن يمن بك خير الجزاء على
أصحاب الأمة بومضتك جارية بومضته بومضته وكرمه

والحامي أستاذ رشيد شوقي إلى الله الكريمة بومضتك تحية الاحترام والسلام

عتي بيروت

١٢٩٤ رجب سنة

عظم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ مَا لَهُ حِسَابٌ يَوْمَ الْقِيَامِ ﴾

(جواب سوال دفع ال شیخ الاسلام قی الدین احمد بن تیمیہ)

1999, 2000, 2001, 2002, 2003, 2004, 2005, 2006, 2007, 2008, 2009, 2010, 2011, 2012, 2013, 2014, 2015, 2016, 2017, 2018, 2019, 2020, 2021, 2022, 2023, 2024, 2025, 2026, 2027, 2028, 2029, 2030, 2031, 2032, 2033, 2034, 2035, 2036, 2037, 2038, 2039, 2040, 2041, 2042, 2043, 2044, 2045, 2046, 2047, 2048, 2049, 2050, 2051, 2052, 2053, 2054, 2055, 2056, 2057, 2058, 2059, 2060, 2061, 2062, 2063, 2064, 2065, 2066, 2067, 2068, 2069, 2070, 2071, 2072, 2073, 2074, 2075, 2076, 2077, 2078, 2079, 2080, 2081, 2082, 2083, 2084, 2085, 2086, 2087, 2088, 2089, 2090, 2091, 2092, 2093, 2094, 2095, 2096, 2097, 2098, 2099, 2100, 2101, 2102, 2103, 2104, 2105, 2106, 2107, 2108, 2109, 2110, 2111, 2112, 2113, 2114, 2115, 2116, 2117, 2118, 2119, 2120, 2121, 2122, 2123, 2124, 2125, 2126, 2127, 2128, 2129, 2130, 2131, 2132, 2133, 2134, 2135, 2136, 2137, 2138, 2139, 2140, 2141, 2142, 2143, 2144, 2145, 2146, 2147, 2148, 2149, 2150, 2151, 2152, 2153, 2154, 2155, 2156, 2157, 2158, 2159, 2160, 2161, 2162, 2163, 2164, 2165, 2166, 2167, 2168, 2169, 2170, 2171, 2172, 2173, 2174, 2175, 2176, 2177, 2178, 2179, 2180, 2181, 2182, 2183, 2184, 2185, 2186, 2187, 2188, 2189, 2190, 2191, 2192, 2193, 2194, 2195, 2196, 2197, 2198, 2199, 2200, 2201, 2202, 2203, 2204, 2205, 2206, 2207, 2208, 2209, 2210, 2211, 2212, 2213, 2214, 2215, 2216, 2217, 2218, 2219, 2220, 2221, 2222, 2223, 2224, 2225, 2226, 2227, 2228, 2229, 2230, 2231, 2232, 2233, 2234, 2235, 2236, 2237, 2238, 2239, 2240, 2241, 2242, 2243, 2244, 2245, 2246, 2247, 2248, 2249, 2250, 2251, 2252, 2253, 2254, 2255, 2256, 2257, 2258, 2259, 2260, 2261, 2262, 2263, 2264, 2265, 2266, 2267, 2268, 2269, 2270, 2271, 2272, 2273, 2274, 2275, 2276, 2277, 2278, 2279, 2280, 2281, 2282, 2283, 2284, 2285, 2286, 2287, 2288, 2289, 2290, 2291, 2292, 2293, 2294, 2295, 2296, 2297, 2298, 2299, 2300, 2301, 2302, 2303, 2304, 2305, 2306, 2307, 2308, 2309, 2310, 2311, 2312, 2313, 2314, 2315, 2316, 2317, 2318, 2319, 2320, 2321, 2322, 2323, 2324, 2325, 2326, 2327, 2328, 2329, 2330, 2331, 2332, 2333, 2334, 2335, 2336, 2337, 2338, 2339, 2340, 2341, 2342, 2343, 2344, 2345, 2346, 2347, 2348, 2349, 2350, 2351, 2352, 2353, 2354, 2355, 2356, 2357, 2358, 2359, 2360, 2361, 2362, 2363, 2364, 2365, 2366, 2367, 2368, 2369, 2370, 2371, 2372, 2373, 2374, 2375, 2376, 2377, 2378, 2379, 2380, 2381, 2382, 2383, 2384, 2385, 2386, 2387, 2388, 2389, 2390, 2391, 2392, 2393, 2394, 2395, 2396, 2397, 2398, 2399, 2400, 2401, 2402, 2403, 2404, 2405, 2406, 2407, 2408, 2409, 2410, 2411, 2412, 2413, 2414, 2415, 2416, 2417, 2418, 2419, 2420, 2421, 2422, 2423, 2424, 2425, 2426, 2427, 2428, 2429, 2430, 2431, 2432, 2433, 2434, 2435, 2436, 2437, 2438, 2439, 2440, 2441, 2442, 2443, 2444, 2445, 2446, 2447, 2448, 2449, 2450, 2451, 2452, 2453, 2454, 2455, 2456, 2457, 2458, 2459, 2460, 2461, 2462, 2463, 2464, 2465, 2466, 2467, 2468, 2469, 2470, 2471, 2472, 2473, 2474, 2475, 2476, 2477, 2478, 2479, 2480, 2481, 2482, 2483, 2484, 2485, 2486, 2487, 2488, 2489, 2490, 2491, 2492, 2493, 2494, 2495, 2496, 2497, 2498, 2499, 2500, 2501, 2502, 2503, 2504, 2505, 2506, 2507, 2508, 2509, 2510, 2511, 2512, 2513, 2514, 2515, 2516, 2517, 2518, 2519, 2520, 2521, 2522, 2523, 2524, 2525, 2526, 2527, 2528, 2529, 2530, 2531, 2532, 2533, 2534, 2535, 2536, 2537, 2538, 2539, 2540, 2541, 2542, 2543, 2544, 2545, 2546, 2547, 2548, 2549, 2550, 2551, 2552, 2553, 2554, 2555, 2556, 2557, 2558, 2559, 2560, 2561, 2562, 2563, 2564, 2565, 2566, 2567, 2568, 2569, 2570, 2571, 2572, 2573, 2574, 2575, 2576, 2577, 2578, 2579, 2580, 2581, 2582, 2583, 2584, 2585, 2586, 2587, 2588, 2589, 2590, 2591, 2592, 2593, 2594, 2595, 2596, 2597, 2598, 2599, 2600, 2601, 2602, 2603, 2604, 2605, 2606, 2607, 2608, 2609, 2610, 2611, 2612, 2613, 2614, 2615, 2616, 2617, 2618, 2619, 2620, 2621, 2622, 2623, 2624, 2625, 2626, 2627, 2628, 2629, 2630, 2631, 2632, 2633, 2634, 2635, 2636, 2637, 2638, 2639, 2640, 2641, 2642, 2643, 2644, 2645, 2646, 2647, 2648, 2649, 2650, 2651, 2652, 2653, 2654, 2655, 2656, 2657, 2658, 2659, 2660, 2661, 2662, 2663, 2664, 2665, 2666, 2667, 2668, 2669, 2670, 2671, 2672, 2673, 2674, 2675, 2676, 2677, 2678, 2679, 2680, 26

(القول) ما تقول المسئلة التي بدأنا بها في وجوب جيلين تبارك في مسألة
الاثبات للصفات والجزء الثاني من المسئلة هو المطلوب هو أحد طرفي
هذا ولا بحث فيه، **ويستند أن هذا**، ولكن في جواب كل شيء من حاشيته
ومليكه من التكميل في ١٠ من هذا من التكميل في ١٠ من هذا الثاني
لهذا الكلام مصوب لم نقل في ١٠ من هذا الثاني على أنه يجب
على الناس أن يستندوا إثبات الصفات والعلوم برفعه ١ وما ينبغي التوجه
والحشر ١ اقترعوا واستطروا القول في هذا ما هو من أن شاء الله تعالى

الجواب

الحمد لله رب العالمين. يجب على الخلق الانفراد بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم، فما جاء به القرآن أو السنة للعلامة واجب على الخلق الانفراد به جملة، تفصيلا عند العلم بالتفصيل، فلا يكون الرسل مؤنسا حتى يفرعوا بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم، وهو تحقيق شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، فإن شهد أنه رسول الله شهد أنه صادق فيما يجهر

به من الله ، فان هذا حقيقة الشهادة بالرسالة ، ان الكتاب ليس رسول انما
يكنه ، وقد قال الله تعالى (ولو تقول علينا بعض الاقاويل - لأخذنا
منه باليمين - ثم لقطنا منه الوترين)

وفي الحق فهذا معلوم بالاضطرار من دين الاسلام لا يحتاج الى
تقريره هنا وهو الاقرار بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم وهو ما جاء به
من القرآن والسنة كما قال تعالى (لقد من الله على المؤمنين لما ثبت فيهم
رسولا من أنفسهم ينزل عليهم آياته ويزكيهم ويعلم الكتاب والحكمة)
وقال تعالى (كما ارسلنا نبيك ينزل عليك آياتنا ويزكيهم ويعلم
الكتاب والحكمة) وقال تعالى (وانزلوا منه الله عليهم وما ازل عليهم
من الكتاب والحكمة) وقال تعالى (انزلنا من السماء ماء فاصبح الا
نبات طامع فان الله اوفى ما وعده) والرسالة لا تؤخر عن محكوك بها
شجر بينهم ثم لا يخفى اني انفسهم حرجا بما قضيت ويصلوا انفسها)
وقال تعالى (يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولولي الامر
منكم فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول)

ومما جاء به الرسول وماء عن السابقين الاولين ، وعن من انهم
بايعوا الى يوم الدين ، كما قال (والسابقون الاولون من المهاجرين
والانصار والذين اتبعوا باعسائرضي الله عنهم ورضوا عنه)

ومما جاء به الرسول اخباره بأنه لما قال في اكل الخبز سوله (اليوم اكنت
لكم دينا) واتيت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً . ومما جاء به
الرسول امر الله بالبلاغ ليعين كما قال تعالى (وما من الرسول الا ابلاغ
للدين) وقال تعالى (وانزل اليك الذكر ليعين للناس مآزلهم) وقال

ثماني (بأنها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تتدبر فتابعت رسالته وإنه يبعثك من الناس)

والمعلوم أنه قد بلغ الرسالة كما أمر ولم يكتم منها شيئا قال كنهان ما أنزل الله إليه ينقض موجب الرسالة كما أن الكذب ينقض موجب الرسالة ، ومن المعلوم في دين المسلمين أنه معصوم من الكذب الثاني أنه من الرسالة كما أنه معصوم من الكذب فيها ، والأما لشهده بأنه بلغ الرسالة كما أمره الله ، وبين ما أنزل إليه من ربه ، وقد اُشير إليه بأنه قد أنزل الدين ، وإنما كفي بما أنزل الله الدين لم يبرف إلا شهادته فلم أنه بلغ جميع الدين الذي شرعه الله لعباده كما قال صلى الله عليه وسلم : تركتكم على البيضاء ليلها كنهلها لا يرفعونها إلا عليكم وقال ما تركت من شيء يرفعكم إلى الجنة إلا وقد حدثكم به ، وما من شيء يرفعكم عن النار إلا وقد حدثكم به ، وقال أبو بكر لله توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وما طائر يقرب جناحيه في السماء إلا ذكرنا منه علما

لذا تبين هذا فقد مرجح ووجب على كل مسلم تصديقه فيما أخبر به من الله تعالى من أسماء الله وصفاته مما جاء في القرآن وفي السنة الثابتة عنه كما كان عليه السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعواهم بإحسان الذين رضي الله عنهم ورضوا عنه قال هؤلاء الذين تكلموا عنه القرآن والسنة وكانوا ينافقون عنه حاشي ذلك من العلم والعمل كما قال أبو عبد الرحمن السلمي الله حدثنا الذين كانوا يقرؤنا القرآن كنهان بن صناديق وغيره أنهم كانوا إذا نزلوا من النبي صلى الله عليه وسلم عشر آيات لم يملأوا بها حتى يملأوا ما فيها من العلم والعمل ، فكلوا حطفا القرآن والعلم والعمل

جميعاً ، وقد قام عبد الله بن عمر وعمر بن أسباط الصحابة في تعلم البقرة
لثاني سنين ولما ذلك لأجل فهم والسرفه وهذا معلوم من وجوه

(أحددها) أن المائدة للعارفة التي جعل الله عليها بني آدم توجب
اعتناءهم بالقرآن المنزل عليهم لتفاد معنى ، بل أن يكون استلزام بالمعنى
لوكد ما قد علم أنه من قرأ كتاباً في الطب أو الحساب أو الفقه أو الفقه
أو غير ذلك فإنه لابد أن يكون والباقي فيه وتصور معانيه ، فكيف
من قرأ كتاب الله تعالى المنزل عليهم الذي به عدم الله وبه عرفهم الحق
والباطل والخير والشر والهدى والضلال والرشاد والقي ؟

فمن العلوم أن رتبهم في فهمه ~~وتصور معانيه~~ استلزم الرغبات بل
إذا سمع المسلم من الناس حديثاً ~~في حرفة~~ في فهمه فكيف بمن يستمعون
للام الله من البلاغة ~~التي لا يمكن~~ **ARCHIVE** ~~التي لا يمكن~~ الله عليه
وسلم في معرفتهم مكانة القرآن العظيم ~~التي لا يمكن~~ في القرآن فهم عروقه ، فإن
سرفة المروءة بدون الثاني لا تحصل التصور ولذا لفظ إنما يراد للمعنى
(الوجه الثاني) أن الله سبحانه وتعالى قد حضهم على تدبره وتعلمه
وانبأه في غير موضع كما قال تعالى (كتاب أنزلناه إليك مبيناً لكي تدبروا
آياته) وقال تعالى (ألا يتدبرون القرآن أم على غلوب الظن) وقال تعالى
(أنظر يدبروا القول أم جاءهم ما لم يأت آباءهم الأولين) وقال تعالى (ألا
يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً)
فالذا كان قد حض الكفار والشاقيين على تدبره علم أن معانيه مما يمكن
الكفار والشاقيين على تدبره (١) وعلم أن معانيه مما يمكن فهمها ومعرفة

(١) كذا ولعل الله مما يمكنهم تدبره

فكيف لا يكون ذلك المؤمنين وهذا يتبين أن معانيه كانت معروفة في قلوبهم
(الوجه الثالث) أنه قال تعالى (إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون)
وقال تعالى (إنا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون) فيبين أنه أنزله عربيا لأن
يعقلوا ، والعقل لا يكون إلا مع العلم بمعانيه

(الوجه الرابع) أنه ثم من لا يفقهه فقال تعالى (وإنا نراكم لقركم
جسدا يذكرون الذين لا يؤمنون بالآخرة حبا بالمرئوس وأولئك هم
ظالمهم أكنة أن يفهموه وفي آفئهم وقرا) وقال تعالى (فالخوالء اليوم
لا يفلحون يفتخرون حديثا) فلو كان المؤمنون لا يفهمونه أيضا لكانوا
مثلوا كمن فكذلك والشاقيين فيها فليس الله تعالى به

(الوجه الخامس) أنه ثم من لم يكن يحسنه من السماع الأسام
الصوت دون فهم علمي وأما ذلك فقال تعالى (ولم يكن الذين كفروا أكنة
الذي يمنع بها لا يفهموا ولا يدركهم سمعهم فيهم لا يعقلون) وقال
تعالى (أم تحسب أن اكفرهم يدعون أو يستلون إنهم إلا كالأعمى بل
م أضل سبيلا) وقال تعالى (ومنهم من يستمع إليك حتى إذا خرجوا من
عندك قالوا الذين آمنوا لهم ماذا قال أمّا هؤلاء الذين طبع الله على
ظهورهم وأصغوا أصدانهم) وأمثل ذلك . وهؤلاء الشاقيون سمعوا صوت
الرسول صلى الله عليه وسلم ولم يفهموا وقالوا ماذا قال أمّا أي السامعة ،
وهذا كلام من لم يفقه قال تعالى (ولم يكن الذين كفروا أكنة
الذي يمنع بها لا يفهموا ولا يدركهم سمعهم فيهم لا يعقلون)
أمرهم) فمن جعل السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار والتابعين
لهم بالحسنات غير عابئين بما في القرآن جعلهم بمنزلة الكفار والتابعين
فيها فليس الله تعالى عليه

(الوجه السادس) أن الصحابة رضي الله عنهم فرّوا للتأمين القرآن كما قال مجاهد عرضت المصحف على ابن عباس من أوله إلى آخره أوقف عند كل آية منه وقرأه منها . ولهذا قال سفيان الثوري إذا جهلك التفسير من مجاهد فليكن به ، وكان ابن مسعود وابن عباس يقرأوا عنه (١) من التفسير مالا يحصىه إلا الله . والنقول بذلك عن الصحابة والتابعين ثابتة سرودة عند أهل العلم بها

أسباب الاختلاف في تفسير القرآن

قال قال قائل قد اختلفوا في تفسير القرآن اختلافا كثيرا ولو كان ذلك مبطورا لعدم **رسول الله صلى الله عليه وسلم** لم يختلفوا فينبغي الاختلاف التام بين **الطائفتين** في القرآن أكثر لا يخرج من وجوه

(أحدها) أن يميز كل منهم عن معنى الاسم بملو غير مبالاة صاحبه فالسني واحد وكل اسم يدل على معنى لا يدل عليه الاسم الآخر مع أن كلاهما حق بمنزلة تسمية الله تعالى بسمائه الحسنی ، وتسمية الرسول صلى الله عليه وسلم بسمائه وتسمية القرآن التبريز بسمائه فقال تعالى (من ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا الله الأسما الحسنی) فإذا قيل الرحمن الرحيم ثلاث القدوس السلام فهي كلها أسماء لمسمى واحد سبحانه وتعالى وإن كل اسم يدل على تمت له لا يدل عليه الاسم الآخر ومثل هذا من التفسير كلام العلماء في تفسير الصراط المستقيم ، فهذا يقول هو الإسلام

(١) ينظر مرجع التفسير في قوله : عنه فهذان الصحابيذان قد أخذنا من هني (مرا) ولا ذكر له قبله ولعل فيه عذرا يدل عليه كالتصاية بعد عنه

وهذا يقول هو القراء أي اتباع القرآن ، وهذا يقول السنة والجماعة
وهذا يقول طريق اليهودية ، وهذا يقول طاعة الله ورسوله ، ومعلوم أن
الصراط يوصف بهذه الصفات كلها ويسمى بهذه الأسماء كلها ، ولكن
كل واحد منهم على الخطاب من الثمت الذي به يعرف الصراط ، يستفهم
بمعرفة تلك الثمت

(الترجم الثاني) أن يذكر كل منهم من تصدير الاسم بعض أوصافه
أو أفعاله على سبيل التخييل للخطاب لأهل المنصر والاعانة كما لو قيل
أعجبني عن معنى هذا الصراط أي رغبته في هذا هو ذلك مثال للتعبير
واشادة إلى جهته لئلا يظن أن ذلك هو الصراط ، ومن هذا ما جاء في
قوله تعالى (فمنهم من يصومونهم سابق بالجمادات)
فالقول الجامع أن هذا هو الصراط هو الذي هو فعل عبادة ،
والتقصيد (القائم) بأوله أو أفعاله أو أفعاله ، والسابق بالجمادات
بمؤلة القرب الذي يقرب إلى الله بالتواضع بعد القرائن من جهة السابق
ثم إن كلامهم يذكر نوعاً من هذا (فإن قالوا على الظلم أو آخر الصلاة
عن وقتها ، وللتقصيد الصلي لحافي وقتها ، والسابق للصلي لها في أول وقتها
حيث يكون التذمير لفضل ، وقال آخر الظلم لنفسه هو البخل الذي
لا يصل رحمه ولا نفع (١) زكاة ، وللتقصيد القائم بما يجب عليه من الزكاة
وصلة الرمي هو يرى القرب والاعانة في الثانية ، والسابق للعامل المستعب
بعد الواجب كما فعل الصديق الأكبر حين جاء بماله كله ، ولم يكن مع هذا
يأخذ من أحد شيئاً وقال آخر الظلم لنفسه الذي يصوم من الظلم لأن

الانتم ، والتمتع الذي يصوم من الطعام والانتقام ، والسابق الذي يصوم من كل مالا يخبره الى الله تعالى . ولستك تلك . لم تكن الاقوال (١) متشابهة بل كل ذكر نوعا مما تناولوه الاية

(الوجه الثالث) أن يذكر أحدهم النزول الاية صياها ويذكر الآخر سبها اخر لا ياتي الاوله ، ومن الممكن نزولها لاجل السببين جيبا أو نزولها مرتين مرة لهذا ومرة لهذا . وأما ما صبح عن التسليم الملتصقا فيه الخلاف تناقض ، فربما قليل التسليم مالم يحتفظوا به كما ان تلزمهم في بعض مسائل السنة كبعض مسائل الحج لاداء الزكاة والصيام والحج والقرآن والطلاق ونحو ذلك لا يسم أن يكون أصل هذا المتن مأخوذاً عن النبي صلى الله عليه وسلم .

وقد تبين أنه لا يمكن أن يكون عليه الكتاب والقرآن ، ولما أرواح نبيه صلى الله عليه وسلم أن يذكر ما يات في يومك من ايات الله والحكمة . وقد قال نبي واحد من السلف أن الحكمة هي السنة وقد قال صلى الله عليه وسلم : ألا إني لو ثبت الكتاب ومثله معه ما ثبت منه من السنة فليتنا اياته سواء قيل انه من القرآن ولم يقبه نحن ، أو قيل ليس في القرآن ، كما أن ما خلق عليه السابقون الاولون والذين تبعهم باحسان فليتنا أن نقيم فيه سواء قيل انه كان متصوفا في السنة ولم يبقنا ذلك أو قيل انه مما استظهره واستخرجوه باجتهادهم من الكتاب والسنة